الأثر الاجتماعي في تفاسير المعاصرين

مينا شمخى
أستاذ مشارك في كلية الشريعة والمعارف الإسلامية، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران (الكاتبة المسؤول)
m.shamkhi@scu.ac.ir

سيد يوسف محفوظى
أستاذ مساعد في كلية الشريعة والمعارف الإسلامية، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران.
sy.mahfouzi@yahoo.com

سعد مايع اعبيد المريهج
طالب الماجستير في كلية الشريعة والمعارف الإسلامية، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران.
saadmayaa77@gmail.com

الكلمات المفتاحية: القرآن، الأثر الاجتماعى، التفسير، المعاصرين، حياة الإنسان.

كيفية اقتباس البحث

شمخى ، مينا ، سيد يوسف محفوظى ، سعد مايع اعبيد المريهج ، الأثر الاجتماعي في تفاسير المعاصرين، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Social impact on the interpretations of contemporaries

Mina Shamkhi
Associated Professor of Faculty Theology and Islamic Sciences, Shahid chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran. (responsible writer)

Seyyed Yusuf Mahfozi
Assistant Professor of Faculty Theology and Islamic Sciences, Shahid chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran.

Saad Maiah Obaid al-Marihaj
Masters of Faculty Theology and Islamic Sciences, Shahid chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran

Keywords : The Qur'an, social impact, interpretation, contemporaries, human life.

How To Cite This Article
Shamkhi, Mina, Seyyed Yusuf Mahfozi, Saad Maiah Obaid al-Marihaj , Social impact on the interpretations of contemporaries, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2025,Volume:15,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

There is no doubt that the Holy Qur'an is, in the first place, a book of guidance and a constitution for a good life for all humanity, and its contents were collected to outline a good life and address social issues so that they may be happy in this world and the hereafter. In many of its verses, the Holy Qur'an called for a radical and comprehensive reform of society, so that through this reform society would preserve its entity and its individuals. Since human meeting is of great necessity in this life, the

Holy Qur'an came as a comprehensive of the foundations of this social reform, since it began descending on the heart of the beloved Muhammad. (PBUH) According to the facts and events, the social ties between the members of society have varied and multiplied, and the Islamic religion has paid great attention to these ties, which will elevate society in various areas of life. The call of the Qur'an came through a number of explicit verses, and in various areas of life. And in accordance with the divine rule embodied in the Almighty's saying: And We do not send the messengers except as bringers of good tidings and as warners. So whoever believes and does righteousness - they will have no fear, nor will they grieve (Al-An'am: 48). In this research, we tried to answer the main question, which is how the social impact of contemporary interpreters is manifested in their interpretations. We also discussed the lives and methodology of contemporary interpreters, and then addressed their opinions and explained their impact on the social aspect through their interpretation of the verses in this regard. We also found that some were influenced by the reality of life, influential and enlightening in their interpretation, and were not neutral in expressing their opinions on the social issue. Yes. Some results also indicate that most contemporary interpreters had influences and impressions that appeared in their interpretations in the social field, emanating from their coexistence with reality, and from the expressive possibilities that helped them in interpreting the verses.

الملخص

لاشك أن القرآن الكريم في الدرجة الأولى كتاب هداية و دستور حياة طيبة لجميع البشرية و جاء بجمع محتوياته ليرسم حياة طيبة و يعالج القضايا الاجتماعية حتى يسعدوا في الدار الدنيا والدار الآخرة. دعا القرآن الكريم في كثير من آياته الى إصلاح المجتمع إصلاحا جذرياً وشاملاً، ليحفظ بهذا الصلاح للمجتمع كيانه وأفراده، ولما كان للاجتماع الإنساني من الضرورة الكبيرة في هذه الحياة، جاء القرآن الكريم بكونه جامعاً لأصول هذا الإصلاح الاجتماعي، منذ أن بدأ يتنزل على قلب الحبيب محمد(ص) وبحسب الوقائع والأحداث، فقد تنوعت الروابط الاجتماعية بين أبناء المجتمع وتعددت، وقد أولى الدين الإسلامي اهتماما كبيراً بهذه الروابط، والتي من شأنها السمو والرفعة للمجتمع بمختلف مجالات الحياة، وقد جاءت دعوة القرآن من خلال جملة من الآيات الصريحة، وفي شتى مجالات الحياة ، وعلى وفق القاعدة الالهية المتمثلة في قوله تعالى: ﴿**وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ (الانعام: ٤٨). حاولنا في هذا البحث الإجابة عن السؤال

الرئيسي وهو كيف تجلَّى الأثر الاجتماعى عند المفسرين المعاصرين في تفاسيرهم. كذلك تناولنا حياة ومنهجية من المفسرين المعاصرين، ومن ثَمَّ التطرق إلى آراءهم وبيان تأثيرها بالجانب الاجتماعى من خلال تفسيرهم للآيات في هذا الشأن، أيضاً وجدنا أنَّ البعض كان متأثراً من واقع الحياة، ومؤثراً ومنوِّهاً في تفسيره غيرَ محايد في إدلاء آرائه الاجتماعية. كذلك تشيرُ بعض النتائج إلى أن معظم المفسرين المعاصرين كانت لهم مؤثرات وانطباعات ظهرت في تفاسيرهم في الحقل الاجتماعى، منبثقة من تعايشهم مع الواقع، ومن المُمكنات التعبيرية التي كانت تُسعفهم في تفسير الآيات.

المقدمه

وفي ظل ما يشهده العالم المعاصر خاصة، من تطورات عميقة، وتغييرات سريعة ومتلاحقة متوالية في مناحي الحياة المختلفة، وقد ألقت هذه التطورات والتغيرات بظلالها على الحياة الاجتماعية في العالم الاسلامي وغيره، وتأثرت بها القيم والمعايير الانسانية، التي أدت بالإنسان المعاصر إلى حالة من التوتر الفكري والاضطراب الحياتي الاجتماعي خاصة؛ فالمسلمون بحاجة ماسة إلى علم اجتماع إسلامي خاص بهم، من أجل تنظيم المعتقدات والمجتمعات الإسلامية، وتوظيف المعرفة والقيم الإسلامية داخل إطار منظم ينتمي الى علم الاجتماع بشكل أكاديمي. وبالرغم من قيمته التحليلية والإجرائية، لا يمكن اعتماد علم الاجتماع العام ولا الركون إليه كنموذج علمي لتحليل إشكاليات الأمة الإسلامية. لأنه وليد ظروف اجتماعية مختلفة المناحي عن المجتمع الاسلامي، من حيث العقيدة والهدف والنماذج[١]. المضامين الاجتماعية عدة انتقينا منها: وحدانية الله تعالى، الحرية الدينية، الانسان وقضية الفكر المجتمعي، النظام الاسلامي لبناء المجتمع، التآلف والتعارف الاجتماعي، المحبة والايثار بين الاخوة في الاسلام، الامر بالمعروف والنهي عن الفحشاء والمنكر، الوفاء بالعهد والالتزام بالكلمة، التكافل الاجتماعي ضرورة مجتمعية، فلتسهيل الأمر فإننا قسمنا البحث إلى ثلاثة أقسام مرتبطة: القسم الأولى حول الأثر الاجتماعي في التفسير ومنهاهجه ودلالاته، والقسم الثاني حول أهم القضايا الاجتماعية الواردة في آيات القرآن الكريم التي عالجها المفسرون، اختصت الدراسة بانتقاء بعض المفسرين المعاصرين على اختلاف مذاهبهم وثقافاتهم ومجتمعاتهم للبحث في الفوارق الاجتماعية في التفسير وطرق الافادة منها في بناء المجتمع وهم عشرة مفسرون : محمد عزة دروزة النابلسي (١٨٨٧م)، ومحمد جواد مغنية (١٩٠٤م)، ومحمد حسين الطباطبائي (١٩٠٤م)، وعبد الكريم المدرس (١٩٠٤م)، وسيد قطب (١٩٠٦م)، ومتولى الشعراوى، (١٩١١م)، ومكارم الشيرازى، ١٩٢٢م)، وعبد الرحمن حبنكة الميداني. (١٩٢٧م)، ومحمد

محمد صادق الصدر (١٩٣٤م)، وعبد الله خضر حمد (١٩٧٧م)، والقسم الأخير هو تطبيق بين آراء المفسرين حول القضايا الاجتماعية وقد وجدنا وجهات نظر مشتركة دون الاختلاف حول مباديء القرآن الكريم في شأن القضايا الاجتماعية بوجه عام، والمجتمع الإسلامي على وجه الخصوص.

١ . الأثر الاجتماعي في التفسير

لاشك أن القرآن الكريم في الدرجة الأولى كتاب هداية و دستور حياة طيبة لجميع البشرية و جاء بجمع محتوياته ليرسم حياة طيبة و يعالج القضايا الاجتماعية حتى يسعدوا في الدار الدنيا والدار الآخرة. ومن خلال تبيين مراد الله سبحانه الذي وُكل به المفسرون، قد إنماز اتجاه التفسير الاجتماعي بأن اعتبر اصحابه ورواده أنَّ القرآن الكريم كتاب هداية قبل كل شيء، وتلك الهداية عامة لا خصوصية مكانية أو مجتمعية فيها، وخالدة لكل زمان، تتجدد أساليبها مع تجدد الحياة، والمبادئ الكلية العامة للاسلام جاءت شاملة لكل أصول الانسانية وجوانبها المختلفة وتحمل في مضمونها عناصر التطور والتقدم، ومن ثم فإن حصر القيم الاسلامية وعطائها الحضاري بفترة تاريخية معينة يتنافى أصلاً مع خلوده[٢]. والمفسر الذي اتجه اجتماعيا في بيان دلالات الآيات معني بالإفادة من تعاليم القرآن الكريم في حل المشكلات الاجتماعية المعاصرة [٣]، كما إنماز هذا الاتجاه بالعناية بالآيات التي تحمل مضموناً اجتماعياً أو تربوياً، والسعي لإظهار الانسجام بين الدين والعلم والحداثة، واشاعة الأفكار العقلانية ومحاربة الجهل والتخلف في المجتمع، فالإسلام ليس كما يتصوره أصحاب النظرة الضيقة من أن الدين مجموعة من النصائح والمواعظ، أو المسائل الخاصة بالحياة الشخصية للإنسان، بل هو مجموعة من القوانين والمناهج الحيوية التي تستوعب جميع مسائل حياة الإنسان وخاصة المسائل الاجتماعية[٤].

ويذكر الدارسون لتاريخ نشأة الاتجاه الاجتماعي لتفسير القرآن الكريم، أن السيد جمال الدين الافغاني، هو اول من دعا الى توجيه تفسير القرآن الكريم بما يناسب المبادئ الاسلامية والواقع المعاصر وربطهما من حيث المبدأ والتطبيق الواقعي في المجتمعات، ودراسة حالة التلاؤم بين مبادئ القرآن وظروف الحياة التي يعيشها المسلمون ومعالجة قضايا العصر من خلال توجيه الناس عبر بث النصح والارشاد وايقاظ العقول في التفاسير الحديثة(*). وتجسد التفسير الاجتماعي واكتملت علله على يد صاحب تفسير المنار، الشيخ محمد عبده وتلميذه ، ثم على يد تلميذه محمد رشيد رضا، وتبنى هذا الاسلوب العديد من المفسرين من بعدهم مثل: سيد قطب في

تفسيره (في ظلال القرآن)، و محمد جواد مغنية في تفسيره (الكاشف)، وناصر الشيرازي في تفسيره (الامثل لكتاب الله المنز)، وغيرها الكثير مما تناولناها في دراستنا هذه([٦]).

وتوجد رؤيتان حول تعريف ماهية التفسير الاجتماعي، فمنهم من يراه تفسيرا يستمد من قوانين وقواعد علم الاجتماع، حيث يحاول المفسر من خلاله ((مد النظر في احوال البشر في أطوارهم وأدوارهم ومناشئ اختلاف احواله، من قوة وضعف، وعز وذل، وعلم وجهل، وايمان وكفر، ثم يتلوه بعد ذلك هداية الخلق او اصلاح حالهم))[٧]. ومن المفسرون من يعنى بتفسير القرآن ويختص بتفسير الآيات ذات البعد الاجتماعي في القرآن الكريم[٨].

وقد وجدنا الكثير من الابحاث والدراسات الاجتماعية التي تدرس التفسير الاجتماعي واثره ، او الواقع الاجتماعي للتفسير القرآني نحو: ((الاتجاه الاجتماعي في التفسير وأثره في تأصيل العلوم الاجتماعية))، مركز تفسير للدراسات القرآنية، و((التفسير الاجتماعي وأثره في تطبيق مفاهيم القآن في الواقع المعاصر))، م. د. علي ضيغم طاهر، جامعة البصرة/ كلية التربية للعلوم الاسلامية، و ((التفسير الاجتماعي من منظور القرآن الكريم_ التفسير _ المنهج _ الواقع))، أ. م. د. انتصار فاضل الكرعاوي، جامعة بغداد/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ ابن رشد/ قسم علوم القرآن الكريم، وغيرها. ولكن لم نجد في هذه الدراسات ما يشير اليه بحثنا ويتصدى الى بيانه.

٢ . اهم القضايا التي يبنى عليها المجتمع الاسلامي

على وجه الاجمال وليس التحديد نستطيع أن نذكر اهم الخطوات والقوانين التي فرضها القرآن لبناء المجتمع الاسلامي واصلاح الفرد والجماعات، مع بيان التأثير الحاصل من المجتمع على المفسر وهو يربط بين المجتمع والتفسير وهي: وحدانية الله تعالى، الحرية الدينية قضية مجتمعية، الانسان وقضية الفكر المجتمعي، النظام الاسلامي لبناء المجتمع، التآلف والتعارف الاجتماعي، المحبة والايثار بين الاخوة في الاسلام، الامر بالمعروف والنهي عن الفحشاء والمنكر، الوفاء بالعهد والالتزام بالكلمة ظاهرة اجتماعية حتمية، التكافل الاجتماعي ضرورة مجتمعية. انتهج القرآن الكريم العديد من الأساليب والوسائل مثلتها جملة من الآيات والسور القرآنية، لبيان أنواعا مختلفة من سُبل الإصلاح القرآني لمجالات الحياة، ولأهمية هذا الامر عند الله فقد جاءت في القرآن الكريم أساليب بلاغية، ونداءات خطابية، وأصول تشريعية، لتحديد الهدف من وجود الانسان في هذه الحياة، وعلى وفق منهج الهي يحفظ كرامة الانسان، ويحميه من مختلف طرق الزيغ والانحراف وأسبابها[٩]، وأكد القرآن منذ نزوله على رسول الله (ص) أن الأنسان لا يمكن أن يعيش بمعزلٍ عن غيره في هذه الحياة، قال تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ**

خَبِيرٌ﴾ (الحجرات:١٣)، الخطاب في هذه الآية موجها للناس اجمعين، وليس للمؤمنين خاصة، حيث تبين الآية أهم أصل يضمن النظم والثبات وتمييز الميزان الواقعي للقيم الانسانية عن القيم الكاذبة والمغريات الباطلة، فتبين أنَّ اصل الخلقة هو آدم وحواء فتعود جميع الانساب اليهما، وتبين الآية السعة الجغرافية للخطاب القرآني، فلما جاء في الخطاب القرآني **الشعوب** ففيه اشارة الى انتساب الناس الى المناطق الجغرافية، وأما **القبائل** ففيها اشارة الى انتسابهم الى العرق والدم، وتكون منطقتهم الجغرافية اضيق من منطقة الشعوب، وهنا يلغي الله سبحانه وتعالى أكبر معيار للتفاضل في الجاهلية وهو التفاضل بالانساب والقبائل، ويتجه نحو معيار القيم فيقول﴿**إنَّ اكرمكم عند الله اتقاكم**﴾[١٠]، وبهذا الصدد ورد الحديث النبوي الشريف، حيث قال رسول الله (ص)، ﴿**إنَّ الله لا ينظر الى أحسابكم ولا إلى أنسابكم ولا الى أجسامكم، ولا إلى أموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم، فمن كان له قلب صالح تحنن الله عليه، وإنمّا أنتم بنو آدم، وأحبكم اليه أتقاكم**﴾[١١]. فَخلقُ الإنسان لم يكن عبثاً ولا لهواً، بل لغاية عظيمة وسامية، هي إعمار الأرض، وبناء مجتمع مؤمن وفق معايير وأسس اقتضتها حكمة الله عز وجل ، كون الإنسان خليفة الله في أرضه، لذلك يدعو القرآن الى بناء المجتمع بكل نواحيه وإصلاحه اصلاحاً شمولياً وكاملاً، وقوة أي مجتمعٍ في هذا الوجود تكمن في متانة الروابط الاجتماعية فيما بين أفراده، وسلامة تلك الروابط على وفق مبدأ الأخوة الصادقة، ومبدأ المودة والاحترام لحقوق الغير وعدم التجاوز عليها [١٢]. وفي القرآن الكريم جميع مفاتيح البناء المجتمعي والاصلاح الاجتماعي الصالحة لكل زمان ومكان، ففي ظل التقدم السريع والشامل ظهرت الحاجة الى العودة الى القرآن الكريم ليتخلص المجتمع الاسلامي من الاستعمار وأفكاره الهدامة [١٣]، والمتأمل في القوانين الالهية يجد أنها تراعي كل مصالح الخير في اصلاح الأفراد والجماعات وبناء المجتمعات وعلى كافة الاصعدة والمجالات. وهنا سنناقش اهم الخطوات والقوانين التي فرضها القرآن لبناء المجتمع الاسلامي واصلاح الفرد والجماعات، مع بيان التأثير الحاصل من المجتمع على المفسر وهو يربط بين المجتمع والتفسير،واهمها:

٢ . ١ . وحدانية الله تعالى

إنَّ وحدانية الله عز وجل تعد القضية الأساسية التي تستند إليها النظريات والرؤى من منظور إسلامي، باعتبار أن الله عز وجل هو السلطة الوحيدة المدبرة لأمور الكون والمجتمع [١٤].

قال تبارك وتعالى: ﴿**اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ**

بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (البقرة، ٢٥٥).

هنا يحدد الله سبحانه وتعالى في الخطاب القرآني ملكيته المطلقة لكل شيء[١٥]، فلا يكون هناك قيام بشؤون العالم بغير ملكية السماوات والارض وما فيهما، وعليه فالانسان ليس المالك الحقيقي لما عنده، ومايقع تحت تصرفه، بل لأنه يتصرف فيما عنده وتحت تصرفه لمدة محدودة يقررها المالك الحقيقي وحسب ضوابطه وشروطه، ولأن الله جل جلاله هو الواحد في قوله تعالى: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ (التوحيد،١)، فقد كان الامام الرضا (ع) اذا قرأ قوله تعالى هذا قال بصوت منخفض ﴿**الله أحد**﴾ امتثالا لأوامر الله تعالى [١٦]. فيكون المفسر قد عمد الى اثبات ضرورة الامتثال لأوامر الله تعالى لأنها سبب في الاصلاح والبناء المجتمعي والفردي وجاء هذا التوجه في بيان الامتثال من الفساد الذي يعم المجتمع الذي يعيشه المفسر ورغبته الحثيثة لإصلاح المجتمع. يربط المفسر احيانا بين التربية المجتمعية والقوانين الالهية من خلال اطروحات موسعة اثناء تفسير هذه الآية، لأن الايمان بالله على انه المالك الأوحد للكون دون سواه من اساسيات التربية الصحيحة، حتى انه قد يذكر بعض المصطلحات المجتمعية المعاصرة لبيان المعنى والغاية، نحو مصطلحات ﴿**المحسوبية والمنسوبية**﴾ وهذه مصطلحات يتداولها المجتمع المعاصر للدلالة على معنى الشفاعة في اللغة[١٧]، وبذلك نلمس الاثر الاجتماعي على المفسر من خلال استعمال مصطلحات مجتمعية متداولة في تفسيره كالمحسوبية والمنسوبية.

فقد يربط المفسر المجتمع وافكاره وتساؤلاته بالتفسير موضحا المراد من الآية الكريمة وفق وجهة اجتماعية، فيحاكي المفسر الأفكار السائدة في المجتمع ليرد على الشبهات، فيجيب جواباً علميا وفقهياً ليضع الخط الحاسم لأفكار وتساؤلات المجتمع حول ماهية الأمور التي يديرها الله جل جلاله بذاته وبدون واسطة، وبين الامور التي يدبر أمرها الله جل جلاله بواسطة[١٨]، فيكون رده مناسباً لثقافة المجتمع، راداً على التساؤلات المطروحة في المجتمع. ينتقل تأثير فاعلية الله جل جلاله إلى الإنسان، حيث أعده الله تعالى ليكون خليفته في الأرض، بعد ذلك ينتقل هذا التأثير إلى المجتمع الذي يعمل على وفق تعاليم الله سبحانه وتعالى، التي وردت في القرآن الكريم باعتباره قانونا سماويا يوجه الرؤى نحو البناء المجتمعي، ومن ثَم يكون منبعاً لجميع المعارف والعلوم؛ قال تعالى: ﴿**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾** (الأنعام: ٣٨).

في هذه الآية الكريمة بيان لما ابدع الله من خلق جميع الحيوانات وإدارة شؤونها، ففي خلق العناصر المختلفة ونشوئها ونمائها، وتوالدها وتناسلها، والميل والعطف الغريزي فيها، وفي

إحساسها بالحواس الموجودة عندها، وفي إدراكها الى درجة تناسب بقاء نوع الحيوان، ولكل نوع من المخلوقات التي ابدعها الله أفق خاص به ومحدود متفاوت عن غيره مما خلق الله، ومن تمعن في خلق الله من كل الاصناف والانواع وأطلع على سبل عيشها وعاطفتها، فإنه يطلع على حقائق محيرة للعقول، وليس هذا بكائن لغير الله.

وفي قوله تعالى: **﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾**، أي انه سبحانه وتعالى ضبط احوال الخلق اجمعين مع تعدد واختلاف الاصناف والانواع في الكون، كل ذلك في القرآن الكريم الذي يمثل خلاصة القوانين الآلهية، ثم يؤكد الله ان الجميع الى ربهم يحشرون في يوم معلوم[١٩].

وبذلك يؤكد القرآن الكريم على حكومة القوانين الإلهية في الكون المادي والاجتماعي، كونها ثابتة وفعالة وتنطبق على كل الجماعات والمجتمعات بغض النظر عن حجمها وقوتها ودورها الحاضر[٢٠].

وقد يعمد المفسر الى بيان دلالة معينة الى اللجوء الى المستحدثات في المجتمع لتسهيل التمييز بين معاني ودلالات الخطاب القرآني، ففي قوله تعالى: **ولا طائر يطير بجناحيه** وهنا يعمد المفسر الى بيان ان المقصود هو الطائر خاصة وليس غيره فيستعمل من المستحدثات من المصنوعات كالطائرات التي هي من صنع الانسان لبيان ان هناك ما يصير ولكن ليس بجناحين، موضحا ان الدفع الحراري هو الذي يساعد الطائرة على الطيران وما الجناحان الا للتوازن[٢١]. ونلميس الاثر الاجتماعي على المفسر من خلال استعماله المصنوعات المعاصرة التي يألفها ابناء المجتمع ليصل لهم بالمراد من معنى الاية، وهذا بسبب تأثر المفسر بثقافة المجتمع. قدم الله تعالى الإنسان على كل مخلوقاته، فاستخلفه في الأرض. وفى ذلك يقول الله تعالى: **﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾** (البقرة: ٣٠).

وبذلك يكون الله تعالى قد خلق الكون، واختار الإنسان خليفته لإدارته امور الارض وإعمارها، فخلق الله سبحانه وتعالى الكون دليلاً على عظمته وقدرته سبحانه، فيصبح الكون شاهداً على هذه العظمة، ثم خلق فيه الإنسان ليعمره، ولذلك كرمه واستخلفه. فيكون تعمير المجتمع هو صورة عن طاعة الإنسان لله تعالى، وهو تأكيد لاستحقاقه لهذه المهمة التي أوكلت إليه. وحتى يستطيع الإنسان عمران الأرض والمجتمع، فقد زوده في ذاته بما يساعد على إنجاز ذلك الاعتقاد بكامل العبودية، والعقل والفطرة، وكلها تدفع نحو الإيجابية لبناء العمران. كما سخر له كل ما في الأرض ليستعين بما يريد لإنجاز هذه المهمة. إذاً فالعمران هو جزء من عبادة الإنسان لله عز وجل كما يذهب التصور الإسلامي[٢٢].

يعمد بعض المفسرين الى تفسير كل كلمة في الآية دون الاكتفاء بالمعنى العام او بيان الغاية منها فقط، فيتصرف في النص مفسرا المفردات معجميا، وحسب السياق، وهذا قد يكون بسبب تأثر المفسر بواقعه الاجتماعي والعلمي على الخصوص، وقد يفسر مفردات في الآيات الواردة لتعضيد النص او بيان احد جوانبه، وهذا يعود لثقافة المفسر وطبيعة عمله الأكاديمي[٢٣].

٢ . ٢ . الحرية الدينية قضية مجتمعية

من القضايا الكبرى التي وقف المفسرون الاجتماعيون أمامها، قضية الحرية، فقد استندت الكثير من الحضارات وانظمتها الى قضية الحرية، وجوانب الحرية في الاسلام كثيرة ومتنوعة، كحرية الاعتقاد وحرية الفكر وحرية العمل والتنقل والمسكن والتحرر من العبودية، وغيرها من الحريات التي كفلها الاسلام لاصحابها من خلال تشريعاته وقوانينه الاجتماعية[٢٤]، فقال تعالى في كتابه الكريم: **﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾** (البقرة: ٢٥٦).

إنَّ الحرية بمفهومها الغربي، ما هي إلا نتاج من بناء القوانين المدنية على اسس مادية، فهذه القوانين نتج عنها اللامبالاة في الاختيار، فالحرية الناتجة عن قوانين الغرب المادية هي حرية فضفاضة تتعدى الى حد أن اعطت للناس الحرية في أصول المعارف الدنية، والأخلاق وفي كل أمر أهمله القانون[٢٥]،أما دلالة الحرية في المفهوم الاسلامي بمعنى عميق، حيث وضع الإسلام قانونه الاسلامي لبناء المجتمع على أساس التوحيد، ثم تليها في المرتبة التالية على أساس الأخلاق الفاضلة، بعدها تعرضت القوانين الاسلامية لكل ما يتعلق بالاعمال الفردية والاجتماعية كافة، فلا نجد خطوة إلا وللشرع الإسلامي فيها رأي أو أثر، ولا مظهر للحرية بالمعنى الغربي[٢٦]. فيكون المفسر هنا قد ربط بين الواقع المعاصر من الدعوة الى الحريات الغربية الموضوعة بلا شريعة، وبين الواقع الاسلامي الازلي المنصوص عليه بقوانين شرعية سماوية، ويرى الباحث أنَّ هذا الربط ناتج من اثر المجتمع في شخصية المفسر وانتقل الى تفسيره، فالقصد منه بناء المجتمع الاسلامي من خلال مظاهر اجتماعية واقعية وليست منقولة من المجتمعات الغربية.

ويرفض بعض المفسرين فكرة **﴿لا اكراه في الدين﴾** ويرون انها متكَلَفَة، ففكرة ان الحرية الدينية تعني السماح بعبادة الاصنام في المجتمع الاسلامي فكرة فيها تناقض، فالتوحيد أساس جميع النواميس الإسلامية[٢٧]. والاية في مقام الاخبار؛أي إنَّ القرآن الكريم لا يريد أن يقول أنه لا يوجد إكراه في الدين، ويترك للانسان حرية اختيار أي عقيدة وتشريع، وإنما الآية في مقام بيان

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦

أن الاكراه في الدين أمر غير ممكن وليس محصل، فإن الاعتقاد والعقيدة والدين أمر قلبي، والأمر القلبي لا يحصل بالاجبار[٢٨]؛ وبما أن الذي يتكئ عليه الاسلام هو(التوحيد والنبوة والمعاد) فما خالفها هو محظور في تفسير الآية ذاتها [٢٩]، انما الاكراه يقع على المشركين والمرتدين دون الكتابيين، لان الكتابيين اهل توحيد وايمان بالله [٣٠].

ويعتبر بعض المفسرين أن الدين والعقيدة مسألة قلبية، هي من مقولة المنطق والبرهان، ولأن كان الدين يهتّم بدواخل الانسان وروحه وفكره، ولأنه مبني على أساس من الإيمان واليقين، فلابد من الاستدلال العقلي والمنطقي لبيان **﴿لا إِكْراهَ في الدين﴾**[٣١].

فالدين لا يفرض بالقوة[٣٢] ولا يمكن ان يكون انتشار الاسلام بالسيف، ولا نشره بالاكراه، بل ان الغاية من تلك الحروب كانت أما دفاعية او تحريرية، وليس الهدف منها التوسع والسيطرة، بل كان الهدف منها اجتماعياً بحتاً، وليس سياسياً، فكانت تهدف الى الدفاع عن النفس، أو إنقاذ الفئة المستضعفة الخاضعة تحت سيطرة طواغيت الأرض، وتحريرها من رق العبودية لتستنشق عبير الحرية وتختار بنفسها الطريق الذي ترتئيه[٣٣]. ولم ينسخ حكم هذه الآية، بل أنّه حكم سار وعام ومطابق للمنطق والعقل. إنّ الحرية الدينية تتعلق بمن يتّبع أحدالأديان السماوية فلا يجوز إكراه هؤلاء من أجل تغيير عقيدتهم، ولكن عبادة الأصنام ليست ديناً ولا فكراً، بل هي خرافة وجهل وانحراف، وعلى الحكومة الإسلامية إزالتها وتطهير البلاد منها [٣٤]. فيكون المفسر قد ربط المتطلبات المجتمعية بالواقع السياسي الذي اتبعه المسلمون لتحقيق الغاية من نشر الاسلام.

٢ . ٣ . الانسان وقضية الفكر المجتمعي

يعرَّف مصطلح الفكر الإسلامي على أنَّه إنتاج فكر المسلمين منذ مبعث رسول الله (ص) إلى يومنا هذا، في كل ما يتعلق بالمعرفة الكونية المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعالم والإنسان، ويدل عليه اجتهادات العقل الإنساني في تفسير هذه المعارف العامة في إطار المبادئ الإسلامية تُسيّرها العقيدة والشريعة والسلوك[٣٥].

وفي كل الاديان يوفر الدين للإنسان قاعدة فكرية مجتمعية توجه ايمانه وعمله، توضح جملة العوامل التي تؤدي إلى الهدم وتعمل على تقويض المجتمع، كما وضح في الوقت نفسه جملة العوامل التي تعود بالتوازن والاستقرار على منظومة الواقع الاجتماعي[٣٦].

تحدث القرآن الكريم عن السنن الاخلاقية واثرها في بناء الامم والشعوب، فكان للمدرسة الاجتماعية في تفسير القرآن الدور البارز في بيان هذه السنن وما لها من أثر في تقدم المجتمع الاسلامي، وابراز قوته من خلال تمسكه بالأخلاق والفضائل[٣٧]، فيستعمل بعض المفسرين

الخطاب القرآني كوسيلة لبيان اهمية الالتزام بالقوانين الالهية لبناء المجتمع والحفاظ عليه من الدمار، ويبين المفسر ان تقصير الفرد قد يتسبب في هلاك الامة، وان الامة المقصرة عليها ان تتحمل نتائج عملها، وفي هذا تنبيه للامة وافرادها بضرورة الالتزام بالقوانين الالهية بُغية بناء المجتمع، وكل هذا التحذير والتنبيه من المفسر جاء بأثير الواقع الاجتماعي على فكر المفسر الذي يرى امته واخوته في خطر كما يبدو من آفات المجتمع المعاصرة للمفسر[٣٨].

ففي قوله تعالى:﴿ **وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ، فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ**﴾ (الاعراف: ٤-٥).

في هذه الآية بيان لأثر الذنب على الفرد والمجتمع، وفيه توجيه للفكر الفردي بأهمية عدم المخالفة وارتكاب الذنوب لما فيه من أثر سلبي على المجتمع وليس على الفرد فقط؛ فالأمة لن توفق ولن تقوم لها قائمة باتباع خطوات الشيطان[٣٩]، وبين المفسر احيانا علاقة الهلاك في هذه الآية بالمجتمع المعاصر لأنه يرى انها تحذير لكل المجتمعات وفي كل العصور، فيربط الاسباب القديمة بالمجتمع المعاصر لبيان اهمية النداء في هذه الآية[٤٠]، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾ (البقرة: ٢٠٨)، فالسلم والسلام في اللغة بمعنى الصلح والهدوء والسكينة وذهب بعض المفسرين الى معنى الطاعة، والآية تدعو جميع المؤمنين الى الصلح والسلام والتسليم الى أوامر الله تعالى، ونخرج بمفهوم من هذه الآية ان السلام لا يتحقق إلا في ظل الايمان[٤١]، وهناك علاقة وثيقة بين الفكر الاسلامي والضبط الاجتماعي، فالإنسان موجود اجتماعي، وأفراد المجتمع الواحد متساوون بصفة الخضوع لقوانين وقواعد مجتمعهم ونظامه الالهي، من دواعي الوجود تستلزم هذا الالتزام وتلك القيود لاستمرار الوجود والتطور[٤٢]، فيذكر لنا الإمام الصادق عليه السلام أهم صفات المؤمن في مجتمعنا الاسلامي، التي تستلزم الالتزام والتحلي بها كونها قوانين الهية لابد من الانصياع لها، ومنها اداء الامانة، والوفاء بالعهد، وغض الابصار، وبذل المعروف، وحسن الخلق، وسعة الخلق، واتباع العلم بما يقرب الى الله تعالى[٤٣]، فالأوامر الدينية بمثابة الواجبات على الانسان عليه ان يلتزم بها في سلوكه، فجوهر القيم الخلقية يكمن في الدين، فالأخلاق في ارتباطها بالقيم الدينية تشكل قوة فاعلة مؤثرة في سلوك الافراد وتصرفاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية، فالقوة الدينية يظهر اثرها على سلوك الفرد من اقوال وافعال من خلال الايمان بوجود رقيب لا يغفل ولا ينام[٤٤]، تجسد هذا في قوله تعالى: ﴿ **مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾ (ق: ١٨).

فقد يسعى المفسر في بيان اهمية ان يعلم ان الانسان ان المستقبل مجهول المعالم له، فيحاول المفسر في بعض مواضع التفسير بناء شخصية الانسان وتهيئته للمستقبل من خلال بيان ان الخير والشر في علم الغيب فلا يعلم الشخص متى يأتيه الخير ولا متى يباغته الشر، وكل هذا منوط بأعمال الفرد، فيظهر اثر المجتمع على المفسر من خلال استعمال المفسر المفردات المجتمعية المعاصرة لإيصال الفكرة للفرد والمجتمع، نحو قولنا "**دوام الحال من المحال**" وهو قول مشهور اجتماعياً، وكذلك "**دوران الدهر وضرباته**"[٤٥]، وهذا من المؤثرات الاجتماعية، كما يعمد المفسر الى الربط بين المجتمع في احكامه لتقريب الصورة للدلالة القرآنية، فقد يقارن بين الواقع في هذا المقام كما في مثال احد المفسرين من أن المجرم يعاقب بالإعدام اذا وقع في قبضة القانون لارتكابه جريمة ما، ويربط هذه الواقعة التي يعرفها بالمجتمع بالقرار الالهي المحكم الذي لا فرار منه، فيقصد بهذا بناء المجتمع[٤٦]، فيظهر هنا تأثير المجتمع على المفسر في استعماله للمفردات المعاصرة لبيان المعنى القرآني للفرد والمجتمع.

٢ . ٤ . النظام الاسلامي لبناء المجتمع

في علم الاجتماع لابد من وجود نظرية حضارية في المجتمع البشري يستند اليها في تنظيمه وتسييره، أو لابد من وجود قاعدة حضارية مستخلصة من تاريخ الأمة ذاتها وتطورها، على ان تكون نابعة من حاجاتها، ومتفقة مع أعرافها وخصائصها، مع الإفادة من تجارب الإنسانية كلها، السابقة والمعاصرة، للتوحيد بين أبنائها، ودفعهم إلى التفاهم والتعاون في بناء الحياة والعمران[٤٧]. والمجتمع الإسلامي ليس مجتمعاً مغلقاً؛ بل هو مجتمع مفتوح، يرفض التعصب العنصري والديني و الطائفية. ولبناء المجتمع الاسلامي القوي والموحد، دعا الإسلام إلى تحقيق العدالة، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر للمحافظة على توازن المجتمع، وإبعاده عن الانحراف. ولكن في آية اخرى من القرآن يوجد ما يثبت ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هما واجبان عينيان، فقال تعالى:﴿ **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ (آل عمران: ١١٠).

نحن نرى سبب كونها خير الامم، فلأنها تختص بآخر الأديان الإلهية والشرائع الاسلامية التي سعت الى بناء المجتمعات والافراد واهتمت بالعلاقات الداخلية والخارجية، لهذا نجد ان بعض المفسرين يربط بين وسائل الاعلام الحديثة ووسائل الاعلام القديمة، لبيان اهمية الاعلام في الاسلام وفي الوقت الراهن والمعاصر، فيكون للمجتمع الاثر في استعمال المفسر للمفردات المعاصرة في مجتمعه لبيان دلالة الانحراف واسبابه، من خلال استعمال الاعداء وسائل الاعلام

لتزيغ العقول عن الطريق الصواب، نحو ما ذكره احد المفسرين عن انتصار الاعداء في الزمن المعاصر بقنابل من ورق وليست القنابل المعلومة، اي ان انتصارهم بالصحف والمجلات هو ما ادى لانتصارهم في الحروب[٤٨] فيكون المفسر قد استعمل الحاضر لبيان معنى الآية للمتلقي، لتنبيهه على اهمية الاعلام، وفي هذا بناء لشخصية الفرد والمجتمع.

ويدعو الإسلام إلى تكافؤ الفرص للجميع، ليتنافسوا تنافساً شريفاً. وهو ليس أمراً قاصراً على المسلمين فقط؛ وإنما يمنح لجميع الأفراد الذين ينتمون إلى المجتمع الاسلامي، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، فيدعوهم إلى الاشتراك في تطوير التنمية الاجتماعية، وبناء الحضارة الإنسانية، لأن الاسلام ينظر الى أنَّ الخليفة هو الإنسان، وليس المسلم فحسب[٤٩].

٢ . ٥ . التآلف والتعارف الاجتماعي

إنَّ الألفة والمحبة نور يضعه الله جل وعلا في قلوب المؤمنين، ولا يستطيع أحد أن يفرضها بالأموال والقوة والرجال، ولكن الله تعالى قال:﴿ **وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ (الانفال: ٦٣).

فقد كانت الحرب مستمرة بين الاوس والخزرج لسنوات طويلة، وكانت صدورهم تغلي من الحقد والغيظ، ولم يكن يتصور اي شخص بأن سيكون هنالك صلحا بين القبيلتين، بل وسيكونون صفاً واحداً، ويعيشون بسلام وهدوء ومودة وتآلف، ولكن تم كل هذا ببركة الاسلام وظلال القرآن، وإنَّ السبب في هذا التآلف هو التغيير الجذري والشامل الذي احدثه الاسلام في النفوس، فقد قلعت الجذور الفاسدة من أصولها، للتتغير الافكار والنفوس وتُبنى الشخصيات وتتبدل الاساليب، ولتتجلى لهم أعمالهم السابقة في وجهها الطالح القبيح، فيطهروا بذلك انفسهم، وهذا ما لا يمكن ايجاده بالثروة والمال، بل فقط في ظل الإيمان والتوحيد الخالص فحسب، وهذه الآية ليست خاصة بالأوس والخزرج فقط، بل نجد من المفسرين من يراها تعم المسلمين جميعا حتى يومنا هذا، لمختلف العناصر والاقوام والثقافات[٥٠]، فتجد المفسر نقل الواقع المعاصر وسط البيان التفسيري للآية ليعمم الفائدة القرآنية من الخطاب القرآني، متأثرا بواقعه المجتمعي المتفكك بسبب ما يسمى بالتحضر والتمدن.

ولعظم المحبة والأخوة بين المؤمنين وأهميتها، فقد دعا اليها الله جل وعلا في كتابه المبين، فقال تعالى:

﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ**

وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ. .. ﴾ (الحجرات:١٠-١٢).

وفي هذا اشارة واضحة الى الواقع المعاصر للمفسر الذي تأثر بواقعه المنحرف عن الأخلاق الاسلامية احيانا، فيؤكد على ضرورة التحلي بالأخلاق الحميدة التي يفتقدها المجتمع، لهذا استغل المساحة التفسيرية في القرآن الكريم لبيان اهمية محتوى هذه الآية.

في هذا المقام نجد ان المفسر قد تأثر بواقعه الاجتماعي فأفاد من امثلة الواقع المعاصر في بيان مراده، فلما اراد التعبير عن عمق الشعور بالرضا بالفوز بالجنان والخلود فيها، نراه قد اعطى امثلة من الواقع لبيان الاختلاف بالشعور تجاه الاشياء، نحو اختلاف اللذة عند لقاء صديق قديم غائب لمدة طويلة، والشعور بلذة الفوز بتحصيل علمي راقي وحل مسالة علمية صعبة، والشعور بلذة العبادات والقرب من الله، وغيرها من امثلة الواقع الاجتماعي، كل هذا لبيات اهمية المجتمع في بناء الفرد[٥١]، فيكون قد نقل تأثير المجتمع عليه الى التفسير باستعماله احداث ووقائع مجتمعية معاصرة. قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾** (الحجرات: ١٣).

ففي هذه الآية استكمال للأدب الذي تُحكَم به الروابط التي ينبغي أن تقوم بين أفراد المجتمع الإسلامي، والمستمع لهذا الخطاب والعامل به هم المؤمنون[٥٢]. والذي يناديهم هذا النداء هو الله سبحانه وتعالى الذي خلقهم من ذكر وأنثى، وهو الذي يطلعهم على الغاية من جعلهم شعوبا وقبائل، والغاية من خلقهم ليست التناحر والخصام، إنما الغاية هي التعارف والوئام، فأما اختلاف الألسنة والألوان، والاوطان، والطباع والأخلاق، فهو تنوع لا يؤدي الى النزاع والشقاق، بل يوجب التعاون بين الافراد، لأداء بجميع المهام، وتوفير بجميع الحاجات، للنهوض بالمجتمع وتفير أسباب السعادة لأفراده، وهنالك ميزان واحد عند الله تتحدد به القيم، ويعرف به فضل الناس وهو **التقوى**[٥٣].

من أجمل صور التآلف الاجتماعي هو افشاء التحية بين افراد المجتمع الواحد، فالتحية التي يتبادلها الناس فيما بينهم هي مفتاح القلوب المغلقة[٥٤]، وتمثل في الاسلام خيرا يتهاداه الناس فيما بينهم، حيث اخذ الاسلام المسلمين بهذا الادب الانساني وجعله شعيرة من شعائر الاسلام، وأوجب رد التحية بأحسن منها، فقال تعالى: **﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾** (الرحمن،٦٠). فالتحية احسان، وردها ليس احسانا، وانما هو وفاء، وهو احسن من الاحسان[٥٥]. فيكون المجتمع قد اثر في المفسر الذي شاع في زمانه ان رد التحية بين المسلمين واجبة وعلى غيرهم

ليست بواجبة، فعمد الى بيان ان التحية جرت في الكافر والمؤمن سواء وليست فقط بين الكتابيين، وهو تأثير واضح في البيان للخطاب القرآني. وقال تعالى: **﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾** (النساء، ٨٦)، إذا ربيتم حياتكم بالتحية التي هي السلام، والتي تضمن الأمن والاطمئنان عليكم رد التحية، فكلمة "تحية" إعطاء لقيمة الحياة، وكذلك كلمة "حيوا"، أي أعط من أمامك شيئاً من الحياة المستقرة الآمنة المطمئنة، فالحياة بدون أمن وبدون اطمئنان ليست حياة[٥٦]، فالتحية هي الدعوة الكريمة التي دعا الله سبحانه وتعالى المسلمين إليها، وهى تبادل الإحسان والمعروف بينهم ولو بالكلمة الطيبة وهي التحية٥٧، فجعل الله تعالى تحية الملائكة كقوله للمؤمنين السلام، فقال جل وعلا: **﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾** (الرعد: ٢٤)، وجعل تحية أهل الجنة السلام[٥٨]، كقوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (مريم: ٦٢)[٥٩].

فهذه الآيات تمثل صورة من صور آداب الإسلام، علَّم الله بها الناس أن يردوا على المسلم بأحسن من سلامه أو بما يماثله، ليقضي على التفاوت الطبقي المتأصل في النفوس في عصر الجاهلية، وتكون التحية أحسن بزيادة المعنى، فإذا سلم عليك المسلم فرد عليه بأفضل مما القاها عليك، فالزيادة مندوبة والمماثلة مفروضة، فالتحية نوع من الشفاعة الحسنة لأنها تقرب الناس بعضهم من بعض، وتنشر المحبة وتقوي أواصر المودة، وتقتلع الأحقاد وسوء التفاهم، وتمنع التحية شرا كبيرا أو تآمرا عظيما إذا توافرت النيات الحسنة، واستنارت القلوب بنور الإيمان الحق بالله ورسله وكتبه[٦٠].

٢ . ٦ . المحبة والايثار بين الاخوة في الاسلام

امرنا الله سبحانه وتعالى باتخاذ المؤمنين اخوة، وهذه الاخوة اقرب من اخوة النسب وصلة الدم، حيث يبين الله تعالى أن الإيمان الذي من مراتبه التوحيد، والعمل يقتضي الأخوة الحقيقية بين المؤمنين، لإفضائه المحبة القلبية، لا المحبة النفسانية الناتجة عن القرابة في اللحمة، فهذه الصور من الإيثار بين الاقارب كالآباء وابنائهم، والامهات واطفالهن، صور ضيقة محدودة، والايثار الحقيقي المثالي هو الذي نجده عند المؤمنين[٦١]، قال تعالى: **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾** (الحجرات،١٠). فيعمد المفسر في بيان اهمية الايثار في تفسيره لآية ما بربط الواقع الاجتماعي المعاصر بهذا التفسير لما له من آثار في نفسية المفسر، فنجد المفسر يوصي بالرحمة والايثار في مواضع مختلفة لان الواقع الذي يعيشه ربما يفتقد هذا الايثار وهذه الرحمة في النظر في امور الارامل والايتام والفقراء والمساكين،

ولكثرتهم في عصر المفسر وواقعه الاجتماعي فإنه ينادي من خلال كتبه وتفاسيره الى نقل الاهداف الاسلامية الى المبتغى القلبي له[٦٢].

ومن ابرز صور المحبة والاخوة بين المسلمين هو ما كان بين المهاجرين والانصار من ايثار ومحبة وتآلف، وجاء في قوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** (الحشر، ٩)، ولم يعرف تاريخ البشرية حدثاً جماعياً فيه من الإيثار والحب كحدث استقبال الأنصار للمهاجرين بهذا الحب الكريم، وبهذا البذل السخي، وبهذه المشاركة الرضية، وبهذا التسابق إلى الإيواء واحتمال الأعباء، حتى ليروى أنه لم ينزل مهاجر في دار أنصاري إلا بقرعة، لأن عدد الراغبين في الإيواء المتزاحمون عليه أكثر من عدد المهاجرين[٦٣].

واللطيف انه لا يجد الأنصار مما يناله المهاجرون من مقام مفضل في بعض المواضع في صدورهم شيئا من الضيق، أو الألم، أو الغيرة، أو الحزازة، أو الحسد، أو الغيظ، لما أخذ المهاجرون من غنائم بنى النضير، فقد جعل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما أفاءه الله عليه من تلك الغنائم، جعلها في فقراء المهاجرين، ولم يعط الأنصار منها شيئا، إلا ثلاثة نفر منهم كانوا على حال ظاهرة من الفقر، وبهذا العطاء الذي ناله المهاجرون خفّ العبء عن الأنصار الذين كانوا يقاسمون إخوانهم المهاجرين ديارهم وأموالهم، مما يلقي ظلال النظافة الكاملة لصدورهم والبراءة المطلقة لقلوبهم، فلا تجد شيئا أصلاً[٦٤].

ومن الرقي الاخلاقي والروحي الذي اتصف به الانصار انهم **﴿ يُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾** (الحشر، ٩)، فالإيثار: هو تقديم حاجة الغير على حاجة النفس، سخاء وتفضلا، وهذا الامر يكون من نفوس هيأها الله للتضحية، فالإيثار على النفس مع الحاجة يعد قمة عليا، لا يبلغها إلا من خصه الله بهذه الخصيصة التي إنماز بها الأنصار بما لم تشهد البشرية له نظيرا[٦٥]. وأما الخصاصة فتعني شدة الاحتياج، والفقر الذي يعجز الإنسان عن إدراك ضروري من مطالب الحياة، أي أن هؤلاء الأنصار، من طبيعتهم السماحة والبذل، وإيثار إخوانهم المهاجرين على أنفسهم، والنزول لهم عن الطيب الأكثر مما في أيديهم، مع حاجتهم إليه، وهذا هو الفضل على تمامه وكماله، حيث يجيء عن حاجة، ولا يجيء عن غنّى وسعة[٦٦].

٢ .٧ . الامر بالمعروف والنهي عن الفحشاء والمنكر

قرر الاسلام ثلاث ضوابط اجتماعية تشكل منهجا متكاملا لاستقرار المجتمع، الاول هو الضبط الذاتي الذي يتحقق عندما تكون الشريعة الاسلامية هي المتمكنة من نفس الفرد، والثاني هو ضابط السلطة المتمثل بتطبيق العقوبات الشرعية، والضابط الثالث هو ضابط اجتماعي بحت، ومصدره المجتمع، يتكون من خلال اشاعة المعروف والامر به، ومحاربة المنكر والنهي عنه[٦٧]، فقال تعالى:**﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾** (آل عمران: ١١٠). وايضا قال تعالى: **﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾** (النحل: ٩٠).

وهذه الآية مما جمعت الكثير من الاوامر الالهية الواردة في القرآن الكريم، وهي من جوامع الكلم القرآنية الرائعة، فيما يجب أن يفعله المؤمن وينتهي عنه تجاه مجتمعه، أفرادا كانوا أو هيئات وتجاه أقاربه، وفيها بيان لأوامر الله تعالى بالعدل والإنصاف والمساواة، وأمره بالإحسان وإيتاء ذي القربى، وكما ينهى عن كل ما فيه فحش ومنكر من قول وعمل، كما ينهى عن كل ما فيه ظلم للناس وعدوان وجور، وتنهي الآية الكريمة بالتذكير للسامعين الخطاب الالهي بأن الله يعظهم بذلك لعلهم يتذكرون ويعلمون ما يجب[٦٨].

والقرآن الكريم جاء لينشئ أمة وينظم مجتمعا، ثم لينشئ عالماً ويقيم نظاماً.. جاء دعوة عالمية إنسانية لا تعصب فيها لقبيلة أو أمة أو جنس إنما العقيدة وحدها هي الآصرة والرابطة والقومية والعصبية[٦٩]، ومن ثم جاء بالمبادئ التي تكفل تماسك الجماعة والجماعات، واطمئنان الأفراد والأمم والشعوب، والثقة بالمعاملة؛ بل إن الإحسان، هو الإيمان بالله على أتم صورة وأكملها، بحيث لا يبلغ درجة الإحسان، إلا من عبد الله تعالى، ومن الإحسان **ايتاء ذي القربى** إنما يبرز الأمر به تعظيماً لشأنه وتوكيداً عليه، وما يبني هذا على عصبية الأسرة، إنما يبنيه على مبدأ التكافل الذي يتدرج به الإسلام من المحيط المحلي إلى المحيط العام[٧٠]، على وفق نظريته أن العدل في الآية لم يقصد به العدل في القضاء وحسب، بل قصد به العدل المطلق الذي يتناول معاني الإنصاف وعدم الإجحاف وعدم تجاوز الحق قولا وفعلا في كل موقف ومناسبة، حيث يكون هذا من المبادئ المحكمة التي يجب على المسلم أن يلتزم بها في كل حال[٧١]. فقد يطمع الانسان اذا ما رأى اهوال يوم القيامة ان يعود الى دار البلاء ليكون من المحسنين لما رآه من مقام ومكانة المحسنين في الآخرة، فقد جاء في قوله تعالى: **﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾** (الزمر: ٥٨).

فيعمد المفسر الى بيان اهمية الاحسان في الدنيا قبل الانتقال الى الاخرة، لأنه لا رجعة مما يكون، كما لو ان هناك امل بالعودة فلا بقاء في الذاكرة لما رآه العبد من أهوال الآخرة ومحاسنها، فيكون المفسر قد عالج قضية مهمة في المجتمع انتقل تأثيرها الى المفسر فعالجها في تفسيره، وهي الندم بعد فوات الأوان[٧٢].

فأما قوله تعالى (يأمر بالعدل)، فالقصد به هو التوسط بين الإفراط والتفريط، وهو رأس الفضائل كلها، وأما الاحسان فالمراد به الاعمال والعبادة، أي الإتيان بها على الوجه اللائق وهو إما بحسب الكيفية كما جاء في قول رسول الله (ص): **﴿ الإحسانُ أن تَعبُدَ اللّهَ كَأنَّكَ تَراهُ، فإن لَم تَكُن تَراهُ فَإنَّهُ يَراكَ﴾**، او يراد به الاحسان الى الناس والتفضل عليهم[٧٣].

ومن اجمل صور الاحسان هو البذل والعطاء بالإطعام، قال تعالى:**﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا. إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾**(الانسان: ٨-٩)، فالإحسان الى المحتاجين ومواساتهم من اهم سُبل التكافل الاجتماعي، فمثل هؤلاء اصحاب القلوب الرحيمة لا يقال عنهم إنهم يحبون الطعام الذي يطعمونه للضعاف المحتاجين على اختلاف أنواعهم. فربما يكونون هم احوج الى هذا الطعام لكنهم يؤثرون به المحتاجين، والأبرار عباد الله فكانوا يطعمون الطعام بأريحية نفس، ورحمة قلب، وخلوص نية، واتجاه إلى الله تعالى بالعمل، فهي الرحمة الفائضة من القلوب الرقيقة الرفيقة، تتجه إلى الله تطلب رضاه، ولا تبتغي بها جزاء من الخلق ولا شكرا، ولا استعلاء على المحتاجين ولا خيلاء، بل ابتغاء وجه الله تعالى، والتجرد عن البواعث الأرضية من جزاء أو شكر أو نفع من منافع الحياة[٧٤].

٢ . ٨ . الوفاء بالعهد والالتزام بالكلمة ظاهرة اجتماعية حتمية

قال تعالى: **﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾** (النحل: ٩١)، إن الوفاء بالعهود من الاوامر الالهية التي اوجبها الله تعالى على عباده المسلمين خاصة، وهي من الاوامر التي خصها بالذكر في آيات عدة في القرآن الكريم، لان الوفاء يمثل الضمان لبقاء عنصر الثقة في التعامل بين الناس، والانسانية تستند الى الثقة في بناء مؤسساتها المجتمعية[٧٥]. والمقصود من هذه الجمل المؤكدة لبعضها في هذه الآية هو تأكيد الوصاية بحفظ عهد الأيمان، في العهود التي تعاهدون الله ووجوب الوفاء بها، والأيمان التي تؤكدونها على أنفسكم، والله سبحانه وتعالى سائلكم عنه وعما عملتم فيه، فاحذروا أن تلقوه وقد خالفتم أمره ونهيه، ومن التلاعب باسم الحق جل وعلا، فهو سبحانه يعلم من يفي بعهده، فمن استباحه فقد أورد نفسه موارد الهالكين، فإنَّ الامة هي الاخلاق، وأعلى صفاتها رعاية الأمانة والصدق حضوراً وغياباً[٧٦].

ومن المفسرين من يميز بين العهود والايمان، فيرى ان العهود المقصودة هنا هي الالتزام مع الله حل جلاله، فالعهود ما كان بين العبد والله تعالى، وأما الأيمان فما كان بين العباد خاصة، وجعل الله تعالى كفيلا لما يتفق عليه العباد، مع ضرورة الالتزام والوفاء[٧٧].

٢ . ٩ . التكافل الاجتماعي ضرورة مجتمعية

اشتمل البناء القرآني للمجتمع الاسلامي على النظام الاقتصادي، وذلك لضمان العدل الاجتماعي والمالي للناس اجمعين، ليعيش المسلمون وغيرهم في أمن وطمأنينة، حتى لا يشعر الفقير بالظلم والتداني، ولا يشعر الغني بالكبر والتعالي؛ فالدين الاسلامي يدعو الى التكافل الاجتماعي من خلال القوانين السماوية التي نزلت في القرآن الكريم[٧٨].

قال تعالى: **﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ. إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾** (البقرة: ٢٧٠-٢٧١)، يؤكد الله سبحانه وتعالى على اهمية النفقة سواء كانت قليلة ام كثيرة، او سراً أو علانية، في حق أو في باطل، فإنَّ الله يعلم مقدار هذه النفقة وغاياتها من نذر او غيره، فإنَّ الله جل جلاله لا يفوته أن يؤكد الغايات وأهميتها، فيقول ان الجزاء من عند الله سبحانه وتعالى، فو كان الانفاق في خير، فالجزاء سيكون خيرا، وإن كان في شر فالجزاء سيكون بالمثل بالنسبة للمنفق، مؤكدا جل جلاله على اهمية السر في النفقة واعطاءها للفقراء[٧٩]، فيكون الجزاء اكبر من عند الله، في هذا رعاية لكرامة الفقراء، وتأديب للمنفق في حفظ ماء وجه اخيه المؤمن.

أما في قال تعالى:**﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾** (التوبة: ١٠٣). جاءت هذه الآية بحكم يختلف عما نعرفه عن الصدقات، وإن كانت الغاية منها نفسه تقريبا، فد نزلت في ابي لبابة وجمع معه تخلفوا عن رسول الله في غزوة الخندق، ولم يكونوا من المنافقين، فلما عاد الرسول وثقوا انفسهم بسواري المسجد الحرام وأقسموا ألا يطلقوا انفسهم حتى يكون الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو مطلقهم، وكان جواب الرسول (ص) لما سمع الكلام: **﴿وأنا اقسم بالله لا أطلق سراحهم ولا أعذرهم حتى يكون الله هو الذي يطلقهم﴾**، فانزل الله تعالى هذه الآية فاطلقهم الرسول، فما كان منهم إلا ان جاءوا بأموالهم الى رسول الله (ص) وطلبوا منه ان يتصدق عنهم، ولكنه رفض وقال لهم: **ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئاً**، فنزلت الآية الكريمة خذ من أموالهم ليتطهروا، فاخذ الرسول (ص) ثلث اموالهم، فالصدقة هنا ليست الصدقة المفروضة التي نعرفها، بل هي كفارة لذنوبهم[٨٠].

نجد في هذه الآية: اقرار بالملكية الشخصي، ووجوب الصدقات لمساعدة المحتاج، وتطهير النفوس من الكبر والتعالي.

٣ . الخاتمة والنتائج

بعد التطواف بين وجهات نظر المفسرين و استقطاب آراءهم حول الأثر الاجتماعي في تفاسيرهم العشرة وجدنا ما يلي:

١-أن معظم المفسرين قد تطرقوا إلى القضايا الهامة في المجتمع منها العقائدية و منها الاجتماعية على مستوى الفرد و الأسرة و قد بذلوا جهودهم في استخراج المضامين الاجتماعية وكان الحقل خصباً في هذا لان القرآن الكريم جاء لهداية الناس جميعاً و انتشالهم من الأزمات و المكاره.

٢-من المفسرين من نظر إلى شمولية القرآن في هذا الاتجاه و هو التشريع لكافة الناس وجاء لينشئ أمة وينظم مجتمعا، ثم لينشئ عالماً ويقيم نظاماً.. جاء دعوة عالمية إنسانية لا تعصب فيها لقبيلة أو أمة أو جنس إنما العقيدة وحدها هي الآصرة والرابطة والقومية والعصبية.

٣- جاء القران الكريم بالمبادئ التي تكفل تماسك الجماعة والجماعات، واطمئنان الأفراد والأمم والشعوب، والثقة بالمعاملة؛ بل إن الإحسان، هو الإيمان بالله على أتم صورة وأكملها، بحيث لا يبلغ درجة الإحسان، إلا من عبد الله تعالى.

٤-ومن المفسرين من نظر إلى موضوع الشمولية في دين الإسلام المأخوذة من تعاليم القرآن على وجه الخصوص وأن حصر القيم الاسلامية وعطائها الحضاري بفترة تاريخية معينة يتنافى أصلاً مع خلوده.

٥-ومن المفسرين من اتجه اجتماعيا في بيان دلالات الآيات معني بالإفادة من تعاليم القرآن الكريم في حل المشكلات الاجتماعية المعاصرة وبما أن الله عز وجل هو السلطة الوحيدة المدبرة لأمور الكون والمجتمع .

٦-يدعو القرآن الى بناء المجتمع بكل نواحيه وإصلاحه اصلاحاً شمولياً وكاملاً، وقوة أي مجتمعٍ في هذا الوجود تكمن في متانة الروابط الاجتماعية فيما بين أفراده، وسلامة تلك الروابط على وفق مبدأ الأخوة والصادقة، ومبدأ المودة والاحترام لحقوق الغير وعدم التجاوز عليها.

٧- نجد بعض المفسرين يعمد الى بيان دلالة معينة الى اللجوء الى المستحدثات في المجتمع لتسهيل التمييز بين معاني ودلالات الخطاب القرآني و نلمس الاثر الاجتماعي على المفسر من خلال استعماله المصنوعات المعاصرة التي يألفها ابناء المجتمع ليصل لهم بالمراد من معنى الاية، وهذا بسبب تأثر المفسر بثقافة المجتمع.

٨-بعض المفسرين يلجأ الى تفسير كل كلمة في الآية دون الاكتفاء بالمعنى العام او بيان الغاية منها فقط، فيتصرف في النص مفسرا المفردات معجميا، وحسب السياق، وهذا قد يكون بسبب تأثر المفسر بواقعه الاجتماعي والعلمي على الخصوص، وقد يفسر مفردات في الآيات الواردة لتعضيد النص او بيان احد جوانبه، وهذا يعود لثقافة المفسر وطبيعة عمله الأكاديمي.

الهوامش

[١]- الخالدي، تعريف الدراسين بمناهج المفسرين، ص٥٦٩؛ عبابنه، العدد ١،ص ١٩٤-١٩٨و ص٢٠٩.

[٢]- الصدر، ج١، ص؛ إبراهيم، ص٢٢؛ الجريتلى، ص ٩٣٨ – ٩٥٦.

[٣]- شلتوت، ص١١.

[٤]- المكارم الشيرازي، ج١٢،ص٢٩، الخالدي، تعريف الدراسين بمناهج المفسرين ص٥٦٨.

[٥]- ينظر: التفسير الاجتماعي وأثره في تطبيق مفاهيم القرآن في الواقع المعاصر، م. د. علي ضيغم طاهر، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية، العدد٤ب، المجلد٤٤، السنة ٢٠١٩م: ١٥٦.

[٦]- ينظر: مناهج التفسير واتجاهاته، محمد علي الرضائي، ٣٨٢ .

[٧]- المفسرون حياتهم ومنهجهم، محمد علي ايزاري: ٥٣.

[٨]- ينظر: التفسير القرآني واثره في تطبيق مفاهيم القرآن الكريم في الواقع المعاصر: ١٥٧.

[٩]- سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الاسلام ص٢٣؛ عبابنه، ص١٩٨؛ الخالدي، تعريف الدراسين بمناهج المفسرين ج٢، ص٧١٧.

[١٠]- المكارم الشيرازي، ج١٣، ص١٣٠.

[١١]- نفس المصدر، ج١٣، ص٣٢.

[١٢]- الدهان وآخرون، ص١٠٥؛ البقاعي، ج٤، ص١٤٧.

[١٣]- خرمشاهي، ص٩٨.

[١٤]- الصدر، ج١، ص١٣١.

[١٥]- دستغيب، ص٢٣٤.

[١٦]- المكارم الشيرازي،ج٢، ص٨٢-٨٣؛ مغنية، الكاشف، ج١، ص٣٩١-٣٩٣؛ حمد، ج٥، ص٢١٢.

[١٧]- المكارم الشيرازي، ج٢، ص٨٥.

[١٨]- مغنية، الكاشف، ج١، ص٣٩١-٣٩٣.

[١٩]- المكارم الشيرازي، ج٤، ص٦٧؛ مغنية، الكاشف، ج ١، ص٢٩٣؛ المدرس، مواهب الرحمن، ج٣، ص١٧٧.

[٢٠]- شماطة، ص١٩.

[٢١]- الميداني حبنكة، معارج التفكر، ج١١، ص٢٢٢.

[٢٢]- شماطة، ص١٩؛ المكارم الشيرازي، ج١ ص١٣٢؛ حمد، ج١، ص١٦١.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦

[٢٣] – حمد، ج١، ص١٦١– ١٦٥.

[٢٤]– شريف، ص٣٧٥؛ بوريني، ص٢٤.

[٢٥]– الطباطبائي، الميزان، ج٤،ص ١١٥؛ الميداني حبنكة، معارج التفكر، ج١٥، ص٤٢٠.

[٢٦]– مغنية، الكاشف، ج ١، ص٣٩٧؛ الطباطبائي، الميزان، ج٤،ص١١٦.

[٢٧]– الطباطبائي، الميزان، ج٤،ص١١٧؛ مغنية، الكاشف، ج ١، ص٣٩٨.

[٢٨]– الطباطبائي، الميزان، ج٤،ص١١٧؛ المدرس، مواهب الرحمن، ج٢، ص٦٦؛ طاهر، ص١٦٩.

[٢٩]– الطباطبائي، الميزان، ج٤،ص١١٦ – ١١٧.

[٣٠]– المدرس، مواهب الرحمن، ج٢، ص٦٦.

[٣١]– المكارم الشيرازي، ج٢، ص٢٥٩، ٢٧.

[٣٢]– سيد قطب، في ظلال القرآن، ج١، ص٢٩١؛ بوريني، ص٢٤.

[٣٣]– المكارم الشيرازي، ج٢، ص٢٦١ – ٢٦٢.

[٣٤]– نفس المصدر، ج٥، ص٤٢٦؛ طاهر، ص١٦٩.

[٣٥]– عبد الحميد، ص١٨.

[٣٦]–المطيري، ص١١٤.

[٣٧]– القرضاوي، ص٧٠؛ بوريني، ص٣٣.

[٣٨]– حمد، ج١١، ص٢١.

[٣٩]– المكارم الشيرازي، ج٤، ص٣٠١– ٣٠٤؛ مغنية، الكاشف، ج٣، ص٣٠٢؛ حمد، ج١١، ص٢١.

[٤٠]– المكارم الشيرازي، ج٤، ص٣٠٣؛ الميداني حبنكة، معارج التفكر، ج٤، ص٧٩.

[٤١]– المكارم الشيرازي، ج١، ص٥٠١؛ مغنية، الكاشف، ج١، ص٣١١.

[٤٢]–الكريطي، ص٢٣٣.

[٤٣]– الكاشاني، ص٢٩١.

[٤٤]– الجريتلى، ص٩٤٦ – ٩٤٧؛ مكروم، ص٢٠١.

[٤٥]– مغنية، الكاشف، ج١، ص٣١٣.

[٤٦]– الميداني حبنكة، معارج التفكر، ج٤، ص٨٠.

[٤٧]– شماطة، ص٢٠.

[٤٨]– مغنية، الكاشف، ج٢، ص١٢٤–١٢٦.

[٤٩]– آدم متز، ص٤٥٢.

[٥٠]– المكارم الشيرازي، ج٥، ص١١٠.

[٥١]– المصدر نفسه، ج٥، ص٢٩٢.

[٥٢]– السحيباني، ص٥–٦.

[٥٣]– الخطيب، ج١٣، ص؛ المكارم الشيرازي، ج١٣، ص١٢٩.

[٥٤]– دستغيب، ص١٣٨.

[٥٥]– الخطيب، ج٣، ص٨٥٢؛ الشعراوي، ج٤، ص٥٠٣.

[٥٦]– الشعراوي، ج٤، ص ٢٥٠٠؛ الدهان وآخرون، ص١٥٤.

[٥٧]–الماتريدي، ج٣، ص٥٣؛ الخطيب، ج٣، ص٨٥٢–٨٥٣.

[٥٨]– الميداني حبنكة، معارج التفكر، ج١٠، ص٥٣.

[٥٩]– الدهان وآخرون، ص١٥٥؛ الماتريدي، ج٣، ص٢٨٤.

[٦٠]– ابن عاشور، ج٥، ص١٤٦؛ الزحيلي، ج١، ص٣٥٥.

[٦١]– الميداني حبنكة، معارج التفكر ج١٠، ص٣٦؛ دستغيب، ص١٣٢.

[٦٢]– الميداني حبنكة، معارج التفكر ج١٠، ص٣٦.

[٦٣]– سيد قطب، في ظلال القرآن، ج٦، ص٣٥٢٦؛ الآلوسي، ج١٤، ص٢٤٥.

[٦٤]– سيد قطب، في ظلال القرآن، ج٦، ص٣٥٢٦؛ الخطيب، ج١٤، ص٨٦٠ ؛ الدهان وآخرون، ص١٦٢.

[٦٥]– دروزة، ج٥، ص٤٤٠ – ٤٤٤؛ الخطيب، ج١٤، ص٨٦١.

[٦٦]– سيد قطب، في ظلال القرآن، ج٦، ص٧٤؛ ابن عاشور، ج٢٨، ص٩٥.

[٦٧]– الجريتلى، ص٩٤٩.

[٦٨]– دروزة، ج٥، ص١٦٧ ؛ المدرس، ج٥، ص١٠٣؛ الميداني حبنكة، معارج التفكر،ج١٣، ص٦٣١.

[٦٩]– سيدقطب، في ظلال القرآن، ج٤، ص٢١٩٠؛ دروزة، ج٥، ص٤٤٠ – ٤٤٤.

[٧٠]– سيدقطب، في ظلال القرآن، ج٤، ص٢١٩٠؛ الخطيب، ج٧، ص٣٤٩ – ٣٥٠.

[٧١]– دروزة،ج٥، ص١٦٨؛ المدرس، مواهب الرحمن، ج٥، ص١٠٣.

[٧٢]– الميداني حبنكة، معارج التفكر، ج١٢، ص٢٦١.

[٧٣]– المدرس، مواهب الرحمن، ج٥، ص١٠٤.

[٧٤]– دروزة، ج٥، ص١٦٨؛ المدرس، مواهب الرحمن، ج٧، ص٣٢٠.

[٧٥]– الشعراوي، ج١٣، ص ٣٤؛ المدرس، مواهب الرحمن، ج٥، ص١٠٤.

[٧٦]– الشعراوي، ج١٣، ص٨١٧٢؛ المدرس، مواهب الرحمن، ج٥، ص١٠٤.

[٧٧]– الميداني حبنكة، معارج التفكر، ج١٣، ص٦٣٤.

[٧٨]– بوريني، ٣٦.

[٧٩]– المدرس، مواهب الرحمن، ج٢، ص٧٨.

[٨٠]– نفس المصدر، ج٤، ص١٣٧؛ مغنية، الكاشف،ج١، ص٣٤٣.

مصادر البحث

*القرآن الكريم

١.الآلوسي، شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، تحقيق، علي عبد الباري عطية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ق.

٢.إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، استانبول: دار الدعوة، ١٩٨٩م.

٣.ابن عاشور، محمد طاهر، تفسير التحرير والتنوير، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ١٤٢٠ق.
٤.البقاعي، ابراهيم بن عمر، تحقيق، عبد الرزاق غالب المهدي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م.
٥.حمد، أحمد، الجانب السياسي في حياة الرسول، دارالقلم، ١٤٠٢ق.
٦.حمد، عبد الله خضر، تفسير الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية، بيروت: دار القلم، ٢٠١٧م.
٧.الخالدي، صلاح عبد الفتاح، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، ط٢، دمشق: دار القلم، ٢٠٠٦م.
٨.ـــــ، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، دار الفرقان، ١٩٨٣م.
٩.خرمشاهي، بهاء الدين، التفسير والتفاسير الحديثة، ط١، بيروت: دار الروضة، ١٩٩١م.
١٠.الخطيب، عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن، القاهرة: دار الفكر العربي، (د–ت).
١١.دستغيب، السيد عبد الحسين، آداب من القرآن الكريم، ترجمة، لجنة الهُدى، ط٣، لبنان: دار البلاغة، ٢٠١٠م.
١٢.دروزة، محمد عزة، التفسير الحديث، ط٢، بيروت: دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠٠م.
١٣.الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير الوسيط، ط١، دمشق: دار الفكر،١٤٢٢ق.
١٤.السحيباني، عبد الحميد بن عبد الرحمن، إنما المؤمنون إخوة، دار الوطن للنشر، ٢٠١٧م.
١٥.شريف، محمد ابراهيم، اتجاهات التجديد في تفسير القرآن، بيروت: دار التراث، ١٩٨٢م.
١٦.شلتوت، محمود، تفسير القرآن الكريم، ط٢، القاهرة: دار القلم، ١٤٠١٢ق.
١٧.الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، مجمع البحوث الإسلامية، مصر: الأزهر، ١٩٩١م.
١٨.شماطة، عبد الناصر عبد العالي، الاسلام وعلم الاجتماع، مدخل الى علم الاجتماع الاسلامي، جامعة بنغازي، كلية الآداب، (دت).
١٩.الطباطبائي، محمد حسين، أصول الفلسفة، النجف: مطبعة الآداب، ق.
٢٠.ـــــ، الميزان في تفسير القرآن، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٨ق.
٢١.عبد الحميد، محسن، تجديد الفكر الاسلامي، بغداد، دار الصحوة، ١٩٩٨م.
٢٢.قطب، سيد ابراهيم حسين، فى ظلال القرآن، قاهره، دارالشروق، (د.ت).
٢٣.ـــــ، العدالة الاجتماعية في الاسلام، بيروت، دار الشروق، ١٩٩٥م.
٢٤.الكاشاني، العلامة الفيض، اخلاق النبوة والامامة، قم: منشورات ذوي القربى، ١٤٢٦ق.
٢٥.الكريطي، طالب حسين، الاقتصاد الاسلامي والفقر، تاصيل نظري لمنهج اقتصاد بلا فقر في المذهب الاقتصادي الاسلامي، كربلاء: منشورات الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٤م.
٢٦.الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، تأويلات أهل السنة، تحقيق، د. مجدي باسلوم، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م.
٢٧.محمد الصدر، محمد محمد صادق ، تفسير منة المنان في الدفاع عن القرآن، قم: المحبين للطباعة والنشر، ٢٠١١م.
٢٨.المدرس، عبد الكريم، علماؤنا في خدمة العلم والدين، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣م.
٢٩.ـــــ، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠١٤م.

٣٠.المطيري، منصور زويد، الصياغة الإسلامية لعلم الاجتماع، القاهرة، دار أخبار اليوم، إدارة الكتب والمكتبات، ١٩٩٣م.
٣١.مغنية، محمد جواد، الشيعة في الميزان، ط٤، لبنان: دار التعارف، ١٩٧٩م.
٣٢.ـــــ،التفسير الكاشف، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٨م.
٣٣.المكارم الشيرازي، ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، قم: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب(ع)، ١٤٢١ق.
٣٤.مكروم، عبد الودود، الاصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة، القاهرة: دار الفكر العربي،١٩٩٦م.
٣٥.الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، تفسير معارج التفكر ودقائق التدبر، دمشق، دار القلم، ٢٠٠٠م.
٣٦.ـــــــ، قواعد التدبر الامثل لكتاب الله، ط٣، دمشق: دار القلم.
٣٧. بوريني، عمر عبد العزيز، الاتجاه الاجتماعي في التفسير في العصر الحديث، بحث مقدم الى جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، ٢٠١٤م.
٣٨.الجريتلى، سلوى محمد، القيم الاسلامية والضبط الاجتماعي (دراسة تحليلية)، جامعة بور سعيد، مجلة كلية التربية، العدد العاشر، ٢٠١١م.
٣٩.الدهان والعبيدي، محمود عبد الستار شلال، سرمد فؤاد،الاصلاح الاجتماعي في القرآن الكريم دراسة موضوعية، الجامعة العراقية، كلية الآداب، قسم علوم القرآن، مجلة مداد الآداب، عدد خاص بالمؤتمرات، ٢٠١٨ – ٢٠١٩م.
٤٠.القرضاوي، يوسف، الثقافة العربية بين الاصالة والمعاصرة، مجلة المجتمع، مجلة اسلامية اسبوعية تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي، الكويت، الأعداد ١٠٨٤ الى ١٠٩٦، من ٧ شعبان الى ٨ ذو القعدة، ١٤١٤ق.
٤١.طاهر، علي ضيغم، التفسير الاجتماعي وأثره في تطبيق مفاهيم القرآن في الواقع المعاصر، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العدد ٤ ب، المجلد ٤٤ ، السنة ٢٠١٩م.
٤٢.عبابنه، أحمد ابراهيم، قراءة اجتماعية في آية الشفاعة، الاردن، جامعة عمان العربية، كلية القانون، قسم الشريعة، مجلة الجامعة للدراسات الاسلامية، مجلد، ٢٤، العدد ١، ٢٠٢٠م.

References

The Holy Quran
1.Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmud, **Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an wa-al-Sab' al-Mathani**, edited by Ali Abd al-Bari Atiyyah, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyah, 1415 AH.
2.Ibrahim Mustafa et al., **Al-Mu'jam al-Wasit**, Istanbul: Dar al-Da'wah, 1989 CE.
3.Ibn Ashour, Muhammad al-Tahir, **Tafsir al-Tahrir wa-al-Tanwir**, Beirut: Mu'assasat al-Tarikh al-Arabi, 1420 AH.
4.Al-Biqa'i, Ibrahim ibn Umar, edited by Abd al-Razzaq Ghalib al-Mahdi, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyah, 1995 CE.
5.Hamd, Ahmad, **Al-Janib al-Siyasi fi Hayat al-Rasul**, Dar al-Qalam, 1402 AH.

6.Hamd, Abdullah Khidr, **Tafsir al-Kifayah fi al-Tafsir bi-al-Ma'thur wa-al-Dirayah**, Beirut: Dar al-Qalam, 2017 CE.
7.Al-Khalidi, Salah Abd al-Fattah, **Ta'rif al-Darisen bi-Manahij al-Mufassirin**, 2nd ed., Damascus: Dar al-Qalam, 2006 CE.
8.---------, **Nazariyyat al-Taswir al-Fanni 'ind Sayyid Qutb**, Dar al-Furqan, 1983 CE.
9.Khurramshahi, Baha' al-Din, **Al-Tafsir wa-al-Tafasir al-Hadithah**, 1st ed., Beirut: Dar al-Rawdah, 1991 CE.
10.Al-Khatib, Abd al-Karim Yunus, **Al-Tafsir al-Qur'ani li-al-Qur'an**, Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi, (n.d.).
11.Dastghaib, Sayyid Abd al-Hussein, **Adab min al-Qur'an al-Karim**, translated by Lajnat al-Huda, 3rd ed., Lebanon: Dar al-Balaghah, 2010 CE.
12.Darwazah, Muhammad Izzah, **Al-Tafsir al-Hadith**, 2nd ed., Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 2000 CE.
13.Al-Zuhayli, Wahbah ibn Mustafa, **Al-Tafsir al-Wasit**, 1st ed., Damascus: Dar al-Fikr, 1422 AH.
14.Al-Suhaibani, Abd al-Hamid ibn Abd al-Rahman, **Innama al-Mu'minun Ikhwah**, Dar al-Watan li-al-Nashr, 2017 CE.
15.Sharif, Muhammad Ibrahim, **Ittijahat al-Tajdid fi Tafsir al-Qur'an**, Beirut: Dar al-Turath, 1982 CE.
16.Shaltut, Mahmud, **Tafsir al-Qur'an al-Karim**, 2nd ed., Cairo: Dar al-Qalam, 14012 AH.
17.Al-Sha'rawi, Muhammad Mutawalli, **Tafsir al-Sha'rawi**, Majma' al-Buhuth al-Islamiyyah, Egypt: Al-Azhar, 1991 CE.
18.Shamatah, Abd al-Nasir Abd al-Ali, **Al-Islam wa-Ilm al-Ijtima'**, Madkhal ila Ilm al-Ijtima' al-Islami, Benghazi University, Faculty of Arts, (n.d.).
19.Al-Tabataba'i, Muhammad Hussein, **Usul al-Falsafah**, Najaf: Matba'at al-Adab, AH.
20.---------, **Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an**, Beirut: Mu'assasat al-Alami li-al-Matbu'at, 1408 AH.
21.Abd al-Hamid, Muhsin, **Tajdid al-Fikr al-Islami**, Baghdad: Dar al-Sahwah, 1998 CE.
22.Qutb, Sayyid Ibrahim Hussein, **Fi Zilal al-Qur'an**, Cairo: Dar al-Shuruq, (n.d.).
23.---------, **Al-Adalah al-Ijtima'iyyah fi al-Islam**, Beirut: Dar al-Shuruq, 1995 CE.
24.Al-Kashani, al-Allamah al-Fayd, **Akhlaq al-Nubuwwah wa-al-Imamah**, Qom: Manshurat Dhawi al-Qurba, 1426 AH.
25.Al-Kariti, Talib Hussein, **Al-Iqtisad al-Islami wa-al-Faqr**, Ta'sil Nazari li-Manhaj Iqtisad bila Faqr fi al-Madhhab al-Iqtisadi al-Islami, Karbala: Manshurat al-Amanah al-Ammah li-al-Atabah al-Husayniyyah al-Muqaddasah, 2014 CE.
26.Al-Maturidi, Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmud, **Ta'wilat Ahl al-Sunnah**, edited by Dr. Majdi Baslum, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2005 CE.
27.Muhammad al-Sadr, Muhammad Muhammad Sadiq, **Tafsir Minnat al-Mannan fi al-Difa' 'an al-Qur'an**, Qom: Al-Muhibbin li-al-Tib'ah wa-al-Nashr, 2011 CE.
28.Al-Mudarris, Abd al-Karim, **Ulama'una fi Khidmat al-Ilm wa-al-Din**, Baghdad: Dar al-Hurriyyah li-al-Tib'ah, 1983 CE.

29.---------, **Mawahib al-Rahman fi Tafsir al-Qur'an**, Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 2014 CE.
30.Al-Mutairi, Mansour Zuwaid, **Al-Siyaghah al-Islamiyyah li-Ilm al-Ijtima'**, Cairo: Dar Akhbar al-Yawm, Idarat al-Kutub wa-al-Maktabat, 1993 CE.
31.Mughniyah, Muhammad Jawad, **Al-Shi'ah fi al-Mizan**, 4th ed., Lebanon: Dar al-Ta'aruf, 1979 CE.
32.---------, **Al-Tafsir al-Kashif**, Beirut: Dar al-Ilm li-al-Malayeen, 1968 CE.
33.Al-Makarem al-Shirazi, Nasser, **Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah al-Munazzal**, Qom: Madrasat al-Imam Ali ibn Abi Talib (AS), 1421 AH.
34.Makrum, Abd al-Wadud, **Al-Usul al-Tarbawiyyah li-Bina' al-Shakhsiyyah al-Muslimah**, Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi, 1996 CE.
35.Al-Midani, Abd al-Rahman Hasan Habanakah, **Tafsir Ma'arij al-Tafakkur wa-Daqaiq al-Tadabbur**, Damascus: Dar al-Qalam, 2000 CE.
36.---------, **Qawa'id al-Tadabbur al-Amthal li-Kitab Allah**, 3rd ed., Damascus: Dar al-Qalam.
37.Burini, Omar Abd al-Aziz, "Al-Ittijah al-Ijtima'i fi al-Tafsir fi al-Asr al-Hadith," research submitted to Taibah University, Kingdom of Saudi Arabia, Medina, 2014 CE.
38.Al-Juraytli, Salwa Muhammad, "Al-Qiyam al-Islamiyyah wa-al-Dabt al-Ijtima'i (Dirasah Tahliliyah)," **Journal of the Faculty of Education**, Port Said University, No. 10, 2011 CE.
39.Al-Dahhan and Al-Ubaidi, Mahmoud Abd al-Sattar Shallal and Sarmad Fuad, "Al-Islah al-Ijtima'i fi al-Qur'an al-Karim Dirasah Mawdu'iyyah," **Journal of Madad al-Adab**, Iraqi University, College of Arts, Department of Quranic Sciences, special conference issue, 2018-2019 CE.
40.Al-Qaradawi, Yusuf, "Al-Thaqafah al-Arabiyyah bayna al-Asalah wa-al-Mu'asarah," **Al-Mujtama' Journal**, a weekly Islamic journal published by the Social Reform Society, Kuwait, Issues 1084 to 1096, from 7 Sha'ban to 8 Dhu al-Qi'dah, 1414 AH.
41.Tahir, Ali Dhaigham, "Al-Tafsir al-Ijtima'i wa-Atharuhu fi Tatbiq Mafahim al-Qur'an fi al-Waqi' al-Mu'asir," **Journal of Basra for Human Sciences**, No. 4b, Vol. 44, 2019 CE.
42.Ababneh, Ahmad Ibrahim, "Qira'ah Ijtima'iyyah fi Ayah al-Shafa'ah," **Journal of the University for Islamic Studies**, Amman Arab University, Faculty of Law, Department of Sharia, Jordan, Vol. 24, No. 1, 2020 CE.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦